فاستضحكوا وجعل يميل بعضُهم على بعض، وأنا قائم أنظر، لو كان لى مَنَعةٌ طرحته عن ظهر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والنبى صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه.. حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة، فجاءت - وهى جُوَيْرية[1] - فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم. فلما قضى النبى صلاته، رفع رأسه ثم دعا عليهم - وكان إذا دعا دعا ثلاثًا، وإذا سأل سأل ثلاثًا - ثم قال: «اللهم عليك بقريش!» - ثلاث مرات - فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك، وخافوا دعوته، ثم قال: «اللهم عليك بأبى جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عُقْبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبى مُعيط» - وذكر السابع ولم أحفظه - فوالذى بعث محمدًا بالحق، لقد رأيت الذين سَمى صَرْعى[2] يوم بدر، ثم سُحبوا إلى القَلِيب[3] قليب بدر.

ويخنقونه وهو قائم فى المسجد

وروى ابن إسحاق عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أنه حضر قريشًا يومًا وقد اجتمع أشرافهم فى الحِجْر، فذكروا رسول

---

(١) جويرية: فتاة صغيرة.

(٢) صرعى: قتلى.

(٣) القليب: البئر القديمة المهجورة.